﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ١٣ ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ ١٤ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ١٥ يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ١٦﴾ [الدُّخان: 13 - 16]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قبلَها:

مَـنْ لـم تُقنعه الدَّلائل؛ قصَّرت بـــه الـسُّـبـل والوسائل

لمّا طلبوا من المولى الجليل سبحانه أن يكشف عنهم العذاب مدَّعين أنَّهم من أهل الإيمان؛ أظهر سبحانه كذبهم وزيف دعواهم، وأخبر أنَّهم قوم لا يتذكرون، وكيف يتذكرون[1] وقد جاءهم ما هو أعظم وأدخل في وجوب الطاعة وهو ما ظهر على رسول الله ﷺ من المعجزات القاهرة والبينات الباهرة[2] بل إنَّهم نسبوا كلَّ ما لا يليق إلى جناب صاحب الرسالة ﷺ زورًا وبهتانًا، ثمَّ بيَّن سبحانه أنَّ داءهم عضال، فليس له أبدًا زوال؛ فهم قليلو العيش مع الإيمان سريعو العود إلى الضَّلال، وليس ذلك بخافٍ على العليِّ ذي الجلال.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱلذِّكۡرَىٰ﴾: أصل (ذكر) يدلُّ على خلاف النِّسيان[3]، وحفظ الشَّيء تَذْكُرُه، ويقال: ما زال منِّي على ذُكر وذِكر والضَّم أفصح، وكلاهما بمعنى، أي: لم أنسَهُ، ويكون بالقلب، وباللِّسان، وهو: جري الشَّيء على لسانك، بحيث تذكره بلسانك وتُظهِره[4]، وهيئة للنَّفس بها يتمكَّن الإنسان من حفظ ما يقتنيه من المعارف، فيكون كالحفظ إلا أنَّ الفرق بينهما أنَّه يقال باعتبار حضوره بالقلب واللِّسان، والذِّكرى أيضا: التَّذكير[5]، والذِّكرى: كثرة الذِّكر، وهو أبلغ من

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 25/ 291، والبقاعي، نظم الدُّرر: 18/ 15.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 27/ 657.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (ذكر).
(4) الخليل، العين، والأزهري، تهذيب اللغة، والجوهري، الصحاح، وابن منظور، لسان العرب: (ذكر).
(5) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (ذكر).

الذِّكر[1]، وقوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾، أي: من أين لهم التَّذكر والاتِّعاظ؟ وكيف يتذكَّرون ويتَّعظون؟![2].

2) ﴿مُعَلَّمٌ﴾: أصل (علم) يدلُّ على أثَرٍ بالشَّيء يتميَّز به من غيره[3]، وعَلِمتُ الشَّيء: عرفته، فهو عالِم وعليم من قوم علماء، والعِلم: نقيض الجهل، وهو إدراك الشَّيء بحقيقته، ومعرفته على ما هو عليه[4]، ولفظ ﴿مُعَلَّمٌ﴾ في الآية بمعنى: علمه بشر، أو الكهنة والشَّياطين[5].

3) ﴿عَآئِدُونَ﴾: أصل (عود) يدلُّ على تثنية في الأمر، والعَود: الرُّجوع إلى الشَّيء بعد الانصراف عنه[6]، وإعادة الشَّيء كالحديث، ونحوه: تكريره، والعِيد: ما يعاود الإنسان مرَّةً بعد أخرى، وكلُّ حالة تعاود الإنسان، والعادة: الدَّيدن يُعاد إليه، والمعاد يقال للعَود نفسه؛ فيكون مصدرًا ميميًّا، وللزَّمان الذي يعود فيه؛ فيكون اسمَ زمان، وقد يكون للمكان الذي يعود إليه، الذي هو المصير والمرجع؛ فيكون اسمَ مكان[7]، وقوله تعالى: ﴿عَآئِدُونَ﴾، أي: عائدون إلينا، مبعوثون بعد الموت[8].

4) ﴿نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ﴾: أصل (بطش) يدلُّ على أخذ الشَّيء بقهر وغلبة وقوة[9]، فالبطش: السَّطوة والعنف، وتناول الشَّيء بصولة وقهر، والأخذ الشَّديد في كلِّ شيء ومنه قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓۚ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾، يقال: بطش به يبطِش ويبطُش بطشًا، وباطشه مباطشة[10]، ويقال: هو سرعة الانتقام[11].

(1) الراغب، المفردات: (ذكر).
(2) البغوي، معالم التنزيل: 7/ 230، والفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 27/ 657.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (علم).
(4) الأزهري، تهذيب اللغة، والجوهري، الصحاح، والراغب، المفردات، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ، وابن منظور، لسان العرب: (علم).
(5) البغوي، معالم التنزيل: 7/ 230، والفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 27/ 657، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 16/ 133.
(6) ابن فارس، مقاييس اللغة: (عود).
(7) الأزهري، تهذيب اللغة، والجوهري، الصحاح، والراغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (عود).
(8) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 16/ 133.
(9) ابن فارس، مقاييس اللغة: (بطش).
(10) الأزهري، تهذيب اللغة، والجوهري، الصحاح، وابن منظور، لسان العرب: (بطش).
(11) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (بطش).

5) ﴿مُنتَقِمُونَ﴾: أصل (نقم) يدلُّ على إنكار شيء وعيبه[1]، ونقَمت الشَّيء أنقِم فأنا ناقم، ونقِمتُه: إذا أنكرته وبالغت في كراهته إمّا باللِّسان وإما بالعقوبة، ونقِمت على الرَّجل: عتبت عليه، وانتقم اللّه منه: عاقبه، والنِّقمة والانتقام: العقوبة، وجمع النِّقمة: نِقَم[2]، وقوله تعالى: ﴿مُنتَقِمُونَ﴾ من العقوبة، من قولهم: انتقم اللّه منه إذا عاقبه[3].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

كيف ومن أين لهم التَّذكُّرُ والاتِّعاظُ؟ وقد أرسلنا إليهم رسولًا ظاهر الآيات والمعجزات، فأعرضوا عنه وقالوا - كذبًا وافتراءً -: إنَّما يعلمه بشر، كما قالوا أيضًا: مغلوب العقل ناقصه، وعلى الرغم من هذا الإعراض والتَّكذيب تفضَّل اللّه عليهم برفع العذاب عنهم زمانًا قليلًا، لكنَّه بيَّن سبحانه أنَّهُم سيرجعون إلى الكفر والتَّكذيب، ومن ثَمَّ كان الوعيد الشَّديد لهم من اللّه بتأخير العذاب عنهم إلى يوم القيامة يوم الأخذة الشَّديدة الَّتي سينتقم اللّه فيها من كلِّ متكبِّرٍ لا يؤمن بيوم الحساب[4].

الإيمان عند معاينة العذاب من المكذِّب المرتاب لا يمنع من نُّزول العقاب

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

علَّة فصل الآية عن سابقتها:

فُصِل قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾ عن سابقه؛ لأنَّه جواب عن قول القائلين: ﴿رَبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ﴾ تكذيبًا لوعدهم؛ أي: هم لا يتذكَّرون، وكيف يتذكَّرون وقد جاءهم ما هو أقوى دلالة مِن العذاب، وهي دلائل صدق الرَّسول ﷺ؟

مَن بعُدَ بالشَّك عن اليقين بعُدَ عن الذِّكرى بالآيات

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نقم).
(2) الأزهري، تهذيب اللغة، والجوهري، الصحاح، والراغب، المفردات، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ، وابن منظور، لسان العرب: (نقم).
(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: (نقم).
(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 7/ 230 - 231، والزحيلي، التفسير المنير: 25/ 213 - 214.

أو هي جملة مستأنَفَة ناشئة عن قوله: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾، وهي كالنَّتيجة لها؛ لأنَّهم إذا كانوا في شكٍّ يلعبون فقد صاروا بعداء عن الذِّكرى[1].

الغرض من الاستفهام، ودلالة تصديره بـ﴿أَنَّىٰ﴾:

نفيُ صدق وعدهم بالإيمان، استبعادٌ لحصول التَّذكُّر من الكفّار

﴿أَنَّىٰ﴾: اسم استفهام، أصله استفهام عن أمكنةِ حصول الشَّيء، ويتوسَّعون فيها فيجعلونها استفهامًا عن الأحوال بمعنى (كيف) بتنزيل الأحوال منزلة ظروف في مكان، كما هو هنا بقرينة قوله: ﴿وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾، فمعنى ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾: مِن أين تحصل لهم الذِّكرى والمخافة عند ظهور الدُّخان المبين وقد سُدَّت عليهم طُرقُها بطعنهم في الرَّسول ﷺ الذي أتاهم بالتَّذكير؟

فالتصدير بالاستفهام مستعمَل في الإنكار والإحالة؛ أي: كيف يتذكَّرون وهم في شَكٍّ يلعبون وقد جاءهم رسول مبين فتولَّوا عنه وطعنوا فيه[2]؟! فهو ردٌّ على هؤلاء المشركين، ونفيٌ لصدق وعدهم بالإيمان، وبيانٌ من الله سبحانه أنَّ وعدهم هذا إنَّما هو وعدٌ مؤقَّتٌ؛ لغرض كشف العذاب عنهم؛ لذا كان الردُّ عليهم بهذا الأسلوب.

معنى اللّام في ﴿لَهُمُ﴾:

استبعادُ حصول الذِّكرى للمذكورين دون النّاس

الأصل في معنى (اللّام) أنَّه موضوع للدَّلالة على الاختصاص[3]، وهو بهذا المعنى في قوله: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾؛ أي: مِن أين يكون اختصاصهم بذكرى بعد كشف العذاب، وقد طعنوا في الرَّسول ﷺ الذي أتاهم بها فسدّوا على أنفسهم سُبُلها؟!

نكتة تقديم شبه الجملة على المبتدأ:

قُدِّم شبه الجملة على المبتدأ في قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 291.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 291.
(3) سيبويه، الكتاب: 4/ 217، والزمخشري، المفصل، ص: 282، وابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 479، والسامرائي، معاني النحو: 3/ 64.

امتناع حصول الذِّكرى مخصوص بالمكذّبين المحاربين للرسول الأمين

ٱلذِّكۡرَىٰ﴾ لإفادة القصر بالتَّقديم لتخصيص المتقدِّم بالحكم، أي: تخصيص امتناع حصول الذِّكرى لهؤلاء الذين جاءهم رسول مبين فكذَّبوه وحاربوه.

دلالة التعريف في ﴿ٱلذِّكۡرَىٰ﴾:

اللّام في ﴿ٱلذِّكۡرَىٰ﴾ للعهد؛ أي: الذِّكرى المعهودة الحاصلة بتذكير الرَّسول ﷺ، فكأنَّها في هذا الموضع جاءت معرفة لتحديد نوع مِن الذِّكرى هو معهود عند السّامع معلومٌ في ذهنه ومناسب للمقام، فكأنَّ التَّقدير: مِن أين يكون اختصاصهم بالذِّكرى التي تهدي إلى الإيمان، وقد فعلوا ما فعلوه في الرسول ﷺ الذي أتاهم بالتَّذكير المبين؟!

المحروم من حُرِم الذّكرى التي يحصل بها الإيمان، وتهدي إلى طريق الجنان

معنى الواو ودلالتها في ﴿وَقَدۡ﴾:

الواو في قوله تعالى: ﴿وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ﴾ هي واو الحال، وجملة ﴿وَقَدۡ جَآءَهُمۡ﴾ في موضع الحال؛ أي: كيف يتذكَّرون وحالهم أنَّهم جاءهم رسول مبين فكذَّبوه؟! أي: والحال أنَّهم شاهَدوا مِن دواعي التَّذكُّر وموجبات الاتِّعاظ ما هو أعظم مِن ذلك في إيجابهما حيث جاءهم رسولٌ عظيم الشَّأن، ظاهرٌ أمرُ رسالته بالآيات والمعجزات التي تخرُّ لها صُمُّ الجبال أو مظهر لهم مناهج الحقِّ بذلك ﴿ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ﴾؛ أي عن ذلك الرَّسول ﷺ وهو هو[1]!

كيف يتذكَّرون وحالهم أنَّهم يكذِّبون؟!

دلالة التَّعبير بالماضي مسبوقًا بحرف التَّحقيق:

يفيد التَّعبير بالماضي الواو في قوله تعالى: ﴿وَقَدۡ جَآءَهُمۡ﴾ تحقُّق وقوع الفعل، و(قد) الدّاخلة عليه تقوِّي هذا المعنى، ممّا يؤكِّد معنى مجيء الرَّسول ﷺ مع تكذيبهم ما جاء به! وهذا التَّأكيد جاء مناسبًا للرَّدِّ على إنكار القوم رسالة النَّبيِّ ﷺ، وقولهم: ﴿مُعَلَّمٞ

مجيء الرَّسول ﷺ واقع مع تكذيبهم ما جاء به

(1) الآلوسي: روح المعاني: 13/ 118.

﴿مَّجۡنُونٌ﴾ ! فهذا هو المرسِل يؤكِّد بعثه المرسَل برسالة القرآن إليكم أيُّها المخاطَبون، فأنَّى تُكذِّبون؟!

دلالة التَّعبير بالمجيء دون الإتيان:

قصد ارسال الرَّسول هداية المشركين وإخراجهم من الظُّلمات إلى النّور

الإتيان: مجيء بسهولة، ومنه قيل للسَّيل المارِّ على وجهه: أتِيٌّ وأتاوِيٌّ[1]، والمجيء كالإتيان، لكنَّ المجيء أعمُّ؛ لأنَّ الإتيان مجيء بسهولة، والإتيان قد يقال باعتبار القصد وإن لم يكن منه الحصول، والمجيء يقال اعتبارًا بالحصول، ويقال (جاء) في الأعيان والمعاني، ولِما يكون مجيئه بذاته وبأمره، ولمَن قصد مكانًا أو عملًا أو زمانًا، قال الله تعالى: ﴿فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا ۝٤﴾ [الفرقان: 4]؛ أي: قصدوا الكلام وتعمَّدوه، فاستُعمل فيه المجيء كما استُعمِل فيه القصد[2].

فممّا سبق يتبيَّن أن المجيء فيه معنى القصد، والحصول، والظُّهور[3]، أي: أنَّ هذا الرَّسول إنَّما بُعِث إليهم وجاءهم برسالة من الله تعالى عامدًا إليهم، قاصدًا هدايتهم وإخراجهم من الظُّلمات إلى النّور، ومع ذلك كذَّبوه وأعرضوا عنه؛ فلذلك عظُم جُرمهم، وكبر عند الله إثمهم، ولأجل هذا كان استنكار حالهم: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾ ؟!

نكتة تنكير ﴿رَسُولٌ﴾ ودلالة وصفه بـ ﴿مُّبِينٌ﴾:

إرسال خير البشَر، وأكرم المبعوثين المبين لما به يتذكَّرون

أوثر تنكير لفظ ﴿رَسُولٌ﴾ لإفادة التَّعظيم والتَّفخيم؛ أي: جاءهم رسول عظيم جليل، هو أكرم الرُّسل وخير البشَر.

وأمّا وصفُه بـ ﴿مُّبِينٌ﴾ لزيادة معنى التَّفخيم مِن باب وصفه بالوظيفة التي أرسل بها، كما يوصف القمر بأنَّه منير، فقد كان رسولًا مبينًا، وهو إمّا مِن (أبان) المتعدِّي، وحذف مفعوله لدلالة الذكرى عليه، أي مبين لهم ما به يتذكَّرون، وإمّا مِن (أبان) القاصِر

(1) الراغب، المفردات، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ، والفيروزآبادي، البصائر: (أتى).
(2) الراغب، المفردات، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ، والفيروزآبادي، البصائر: (جاء).
(3) محمد جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (جاء).

الذي هو بمعنى (بان)؛ أي: رسول ظاهر؛ أي ظاهرةٌ رسالتُه عن الله تعالى بما توفَّر معها مِن دلائل صدقه؛ ولإفادة المعنيين أوثر التَّعبير بـ ﴿مُّبِينٌ﴾ بتخفيف الياء على (مبيِّن) بالتَّشديد، وهو مِن نكت الإعجاز[1].

دلالة التَّعبير بحرف المهلة ﴿ثُمَّ﴾:

التَّولِّي والبهتان أفظع مِن الشَّكِّ واللَّعب

﴿ثُمَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْاْ عَنْهُ﴾ للتَّراخي الرُّتبيِّ، وإلّا فهُم قد تولَّوا ريثما جاءهم، وشاهدوا منه ما شاهدوا ممّا يوجب الإقبال إليه ﷺ[2].

وهو ترقٍّ مِن مفاد قوله: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾ الذي اتَّصلت به جملةٌ كانت جملةُ ﴿وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ مِن متعلَّقاتها، فالمعنى: وقد جاءهم رسولٌ فشكّوا في رسالته، ثمَّ تولوا عنه، وطعنوا فيه، فالتَّولِّي والطَّعن حصلا عند حصول الشَّكِّ واللَّعب؛ ولذلك كانت ﴿ثُمَّ﴾ للتَّراخي الرُّتبيِّ لا لتراخي الزَّمان، ومعنى التَّراخي الرُّتبيِّ هنا أنَّ التَّولِّي والبهتان أفظع مِن الشَّكِّ واللَّعب[3].

دلالة التَّعبير بالتَّولِّي مادَّة وصيغة:

الانـصـراف مع الإعراض والنُّفور استكبارٌ دافعه الشرور

تدور معاني التَّولِّي في اللُّغة حول القرب والدُّنوِّ، وإذا عدِّي بـ(عَنْ) لفظًا أو تقديرًا اقتضى معنى الإعراض والانصراف وترك القرب، والتَّوَلِّي قد يكون بالجسم، وقد يكون بترك الإصغاء والائتمار إعراضًا وإدبارًا[4]، وعليه ففي التَّولِّي معنى زائدٌ عن التَّوجُّه والانصراف، وهو الإعراض والفرار مِن الشَّيء والرَّغبة عنه، وغالبًا يكون هذا بعد حصول نوع قُرب.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 291.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 13/ 118.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 291.
(4) الجوهري، الصحاح، وابن فارس، المقاييس، والراغب، المفردات، وابن منظور، اللسان، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (ولي).

فالقوم قد جاءهم الرَّسول ﷺ، ودخل عليهم نواديهم وأسواقهم، واستمعوا قوله، وعلموا ما يدعو إليه، فكان حقُّهم أن يؤمنوا بما جاء به، ولكنَّهم أعرضوا عنه وانصرفوا وولَّوا الأدبار استكبارًا وعلوًّا، وعُبِّر بالماضي لإفادة معنى التَّحقيق.

معنى ﴿عَنْهُ﴾:

الأصل في معنى (عَنْ) أنَّه موضوع للدَّلالة على البُعد والمجاوَزَة[1]، ففيها تقوية معنى الإدبار والفرار والإعراض بالتَّجاوز والإبعاد، فالتَّقدير: أنَّهم أعرضوا عنه وأدبروا، وجاوزوه إلى غيره، وسلكوا غير دربه.

أدبروا عن خير داعٍ وأعرضوا، وشاقّوا الرَّسول فشقوا

نكتة عطف قوله تعالى: (قالوا مُعَلَّمٌ مَّجْنونٌ):

عُطِف قوله تعالى: (قالوا مُعَلَّمٌ مَجْنونٌ) على قوله سبحانه: ﴿تَوَلَّوْاْ عَنْهُ﴾ ليفيد أنَّ القوم قد سلكوا كلَّ وسيلة في الإعراض عن الحقِّ، فتارة بالفعل: ﴿تَوَلَّوْاْ عَنْهُ﴾، وتارة بالقول: (قالوا مُعَلَّمٌ مَجْنونٌ)، فأدَّى العطفُ دوره في تصوير إعراض القوم عن سماع الهدي الذي فيه سعادتهم ونجاتهم في الدُّنيا والآخرة بأبلغ وصفٍ؛ إذ جمع بين إعراضهم بالقول وإعراضهم بالفعل، فإنَّ القوم لم يكتفوا بثني أعطافهم وإشاحتهم بوجوههم عن أكرم داعٍ وأجلِّ رسول، بل زادوا على ذلك بأنْ اتَّهموه بأنَّه معلَّم ومجنون!

عطف قيلهم على فعلهم تصويرٌ لمدى إعراضهم ونفورهم

نكتة حذف المبتدأ في ﴿مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾:

في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ إيجاز بحذف المبتدأ المُقدّر بـ (هو)، وفيه إشارة لطيفة إلى شدَّة إعراض القوم، فلم يكتفوا بالإعراض عن اتِّباعه، بل أعرضوا حتَّى عن التَّصريح بما يدلُّ عليه مِن ضمير أو إشارة بل اكتفوا بذكر الخبر.

شدَّة الإعراض عن الرَّسول الأمين ديدن المبطلين

(1) سيبويه، الكتاب: 4/ 226، والزمخشري، المفصل، ص: 385، وابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 500، والسامرائي، معاني النحو: 3/ 54.

ويصحُّ هذا الحذف لتعيُّنه لدى المخاطَب، فكأنَّ ذِكر النَّبيِّ ﷺ قد شاع في مكَّة، وشاع خبر نبوَّته ورسالته ﷺ، وكثر - مع ذلك - إعراض القوم عنه، حتَّى اتَّهموه - بأبي هو وأمِّي ونفسي - بما هو بريء منه ومنزَّه عنه، حتَّى صارت هذه السُّبَّة - من فرط ما أذاعوها وتواصوا بها - لا يقصدون بها إلّا الغضَّ من شأنه ﷺ، فاستغنوا عن ذكر المسند إليه لأجل ذلك.

ولا يخفى - كذلك - أدب القرآن العظيم بإسقاط التَّصريح بالضَّمير العائد على أكرم الخلق ﷺ في سياق حكاية ذمِّ المشركين.

نكتة تنكير ﴿مُعَلَّمٌ﴾ ودلالة وصفه بـ ﴿مَّجْنُونٌ﴾:

محاولة الكافرِ الأثيم الغضَّ مِن شأن الرَّسول الكريم

التَّنكير في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ فيه دلالة إلى محاولة الكفّار المعرضين عن النَّبيِّ الكريم للغضِّ من شأنه ﷺ، ولله درُّ أبي الطَّيِّب إذ يقول:

وَهَبْنِي قُلْتُ هَذا الصُّبْحُ لَيْلٌ *** أيَعْمَى العالَمونَ عَنِ الضِّياءِ

وهذا أيضًا معنى عجيب جدًّا؛ لأنَّهم لم يتكلَّموا في الذي جاء به، وإنَّما تكلَّموا في شخصه ﷺ، وكذَّبوه مع أنَّه لبث فيهم عُمُرًا مِن قبله[1]!

توجيه الجمع بين الصفتين: ﴿مُعَلَّمٌ﴾، و ﴿مَّجْنُونٌ﴾:

التنقّلُ في البهتان من قبائح أهل البطلان

معنى قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ أنَّهم وصفوه مرَّة بأنَّه يُعلِّمه غيره، ووصفوه مرَّة بالجنون، تنقُّلًا في البهتان، أو وصَفَه فريقٌ بهذا وفريقٌ بذلك، فالقول موزَّع بين أصحاب ضمير ﴿وَقَالُواْ﴾ أو بين أوقات القائلين، ولم يقل: (ومجنون) بالعطف؛ لأنَّ المقصود تعديد قبائحهم، ولا يصحُّ أن يكون قولًا واحدًا في وقت واحد؛ لأنَّ المجنون لا يكون معلِّمًا ولا يتأثَّر بالتَّعليم، وحاشاه ثمَّ حاشاه ﷺ[2].

(1) محمد أبو موسى، آل حم: (الشورى، الزخرف، الدخان)، دراسة في أسرار البيان، ص: 594.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 13/ 118، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 292.

علَّة فصل قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا﴾:

فصل قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا﴾ عن سابقه؛ لأنَّ الجملة جواب مِن جهته تعالى عن قولهم وسؤالهم: ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ﴾[1] فهو إخبار بالعود على تقدير الكشف؛ أي: إنْ كَشَفْنا عنكم العذاب كشْفًا قليلًا أو زمانًا قليلًا عُدتم.

العود بعد كشف العذاب دليلٌ على ما في نفوسهم مِن الشَّكِّ والارتياب

سرّ التوكيد بـ(إنَّ):

جاء توكيد جملة ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا﴾ بـ(إنَّ) لمّا كان مخاطبًا به المُنكِرون المرتابون في إجابة الله دعاءهم؛ لِما عرفوه مِن أنفسهم مِن عدم استحقاق الإجابة، ويجوز أن يكون التَّوكيد لمجرد الاهتمام بالخبر للدِّلالة على أنَّ هذا العذاب إنَّما جاء به الله ولا يرفعه غيره، وفيه تعريض بأنَّ الأصنام لا تضرُّ ولا تنفع؛ فلم تسمع لهم دعاءً، ولم تكشف عنهم عذابًا.

العذاب الذي يقدّره الإله لا يرفعه إلا إيّاه

نكتة التَّعبير بالمشتقِّ ﴿كَاشِفُواْ﴾، ﴿عَآئِدُونَ﴾:

أوثر التَّعبير بصيغة اسم الفاعلِ في ﴿كَاشِفُواْ﴾، ﴿عَآئِدُونَ﴾ للدِّلالة على تحقُّقهما لا محالةَ؛ لكون اسم الفاعل دالّا على الثبوت بالنسبة للفعل، ولقد وقعَ كلاهُما حيث كشف الله تعالى بدعاءِ النبيِّ ﷺ فما لبثوا أنْ عادوا إلى ما كانوا عليه مِن العتق والعِنادِ، ومَن فسَّر الدخان بما هو من الأشراطِ قال: إذا جاء الدُّخانُ تضوَّرَ المعذَّبونَ به مِن الكفّارِ والمنافقينِ وغوَّثوا وقالوا: ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ فيكشفه الله تعالَى عنهُم بعدَ أربعينَ، وريثما يكشفُه عنهم يرتدّونَ ولا يتمهَّلونَ[2]، وفي التعبير باسم الفاعل ﴿عَآئِدُونَ﴾ – فضلا عمّا مضى – معنى: عراقتهم في العودة إلى الكفر.

رحمة الله واسعة وكِنْزُ الانسان يورده المهالك

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 292.

(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 8/ 61، والقاسمي، محاسن التَّأويل: 8/ 414.

معنى التَّعريف في ﴿ٱلۡعَذَابِ﴾:

كشف العذاب مختصٌّ بالدّخان

التَّعريف في قوله تعالى: ﴿ٱلۡعَذَابِ﴾ للعهد؛ أيْ: إنّا نكشفُ العذابَ المعهود الذي نزل بكم، والحاضر في أذهانكم كشفًا قليلًا أو زمانًا قليلًا ثمّ إنَّكم تعودون إثرَ ذلك إلى ما كنتُم عليه من العُتوِّ والإصرارِ على الكفر وتنسَون هذه الحالَة[1].

دلالة التَّعبير بلفظ القلَّة:

قلّة الزّمان بيانٌ لما ترسَّخ في قلوبهم، وما تميل إليه نفوسهم

جاء التَّعبير بلفظ القلَّة في قوله تعالى: ﴿كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ﴾؛ إقامة للحجَّة عليهم لا لخفاء ما في ضمائرهم عليه سبحانه، ولكن لمّا كانوا قد أكَّدوا الإخبار بإيمانهم، وهو باطل، أكَّد سبحانه الإخبار بكذبهم، ومَن أصدق منه سبحانه قيلًا؟ فقال تحقيقًا لقوله تعالى: ﴿وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ﴾ [الأنعام: 28][2] بعد زمان قليل ليُعلم أنَّهم لا يفون بقولهم، بل يعودون إلى الكفر بعد كشفه[3]، وكذلك لبيان أنَّ حدَّة الألم هي الأصل، وأنَّه متى انكسرت حدَّة الألم؛ فإنَّهم عائدون[4].

علَّة فصل قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ﴾:

فصل لاستئناف؛ لبيان ما كان إليه الاستشراف

فصل قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ﴾ عن سابقه؛ لأنَّها جملة مستأنَفَة استئنافًا بيانيًّا؛ لأنَّهم إذا سمعوا ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ﴾ تطلَّعوا إلى ما سيكون بعد كشفه، وتطلَّع المؤمنون إلى ما تصير إليه حال المشركين بعد كشف العذاب، هل يقلعون عن الطعن؟ فكان قوله: ﴿إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ﴾ مبيِّنًا لما يتساءلون عنه[5].

بلاغة الالتفات من الغيبة إلى الخطاب:

الالتفات؛ لتوبيخهم، وإقامة الحجّة عليهم بتأكيد عودهم

قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ﴾ جوابٌ بصيغة الخطاب مِن جهته

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 8/ 61.
(2) البقاعي، نظم الدُّرر: 18/ 17.
(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 16/ 133.
(4) محمد أبو موسى، آل حم: (الشورى، الزخرف، الدخان)، دراسة في أسرار البيان، ص: 595.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 292.

تعالى عن قولهم: ﴿رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ﴾ بطريق الالتفات مِن الغيبة في ﴿وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ﴾ التي كانت لإبعادهم وتحقيرهم إلى الخطاب - لا على سبيل التَّقريب ولا التَّشريف - ولكن لمزيد التَّوبيخ والتَّهديد[1]، وفي الخطاب كذلك إقامة للحُجَّة عليهم بأنَّهم سيعودون لما نُهوا عنه لا محالة.

دلالة توالي المؤكِّدات في فاصلة الآية:

توالي المؤكِّدات؛ للتَّأكيد والإثبات بأنّ عودهم للكفر آتٍ

جاء في فاصلة الآية الكريمة ﴿إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ﴾ عدد من المؤكِّدات منها: إنَّ، ومجيء الجملة الاسميَّة المفيدة للثُّبوت والدوام، والتَّعبير باسم الفاعل المفيد عراقتهم في العودة إلى الكفر، وهذا الحشد مِن المؤكِّدات ووجه به الكفار الذين قالوا: ﴿رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ﴾ فأكَّدوا الوعد بإيمانهم إنْ كشف العذاب عنهم؛ فردَّ الله عليهم بأنَّ ذلك لن يحصل منهم[2].

نكتة حذف متعلَّق اسم الفاعل ﴿عَآئِدُونَ﴾:

حُذِف المتعلَّق توسُّعًا، وليذهب الوهم في تصوُّره كلَّ مذهب

حذف متعلَّق اسم الفاعل ﴿عَآئِدُونَ﴾، وأصل الجملة: عائدون إلى الكفر بعد كشف العذاب، وقيل: إنَّكم عائدون إلينا، أي: مبعوثون بعد الموت، وقيل: إنَّكم عائدون إلى نار جهنَّم إن لم تؤمنوا[3].

علَّة فصل قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾:

من يعود بعد كشف العذاب يناله الانتقام بأليم العقاب

فصل قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾ عن سابقه؛ لأنَّ الجملة مستأنفة استئنافًا بيانيًا ناشئًا عن قوله: ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ﴾؛ فإنَّ السّامع يثار في نفسه سؤال عن جزائهم حيث يعودون إلى التَّولِّي والطَّعن، فأجيب بأنَّ الانتقام منهم هو

(1) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 8/ 61، وصدِّيق خان، فتح البيان: 12/ 395.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 17.
(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 16/ 133.

البطشة الكبرى، وهي الانتقام التّامُّ، ولأجل هذا التَّطلُّع والتَّساؤل أُكِّدا بحرف التَّأكيد دفعًا للتَّردُّد[1].

نكتة التَّعبير بالظَّرف الزَّمانيّ مقدّمًا:

دنـــوّ تـحـقّـق الوعيد وترقّب للعذاب الأكيد

كلمة ﴿يَوْمَ﴾ ظرفٌ للانتقام، وليست معمولةً لقوله: ﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾؛ لأنَّ ما بعد (إنَّ) لا يعمل فيما قبلها[2]، وإنَّما العامل محذوفٌ يدلُّ عليه ﴿مُنتَقِمُونَ﴾، وأصل الكلام: إنّا منتقِمون يومَ البطشة الكبرى إنّا منتقِمون، وهكذا يوفِّر تقدير العامل هذا القدر مِن التَّوكيد للمعنى، وقالوا في المراد باليوم: هو يوم بدر، وقالوا: هو يوم القيامة، ولكلٍّ وجهة[3]، وإنَّما قُدِّم للاهتمام به لتهويله[4]، ومعنى الزَّمنيَّة فيه مشعر بالتَّرقُّب ودُنوِّ حصول الوعيد.

دلالة التَّعبير بالمضارع ﴿نَبْطِشُ﴾ بصيغة التعظيم:

استحضار صورة الـعـذاب آنًـا بـعـد آن، عند وقـوع الجحود والنكران

أوثر التَّعبير بالفعل المضارع ﴿نَبْطِشُ﴾؛ لاستحضار الصورة وكأنَّها واقعة تُرَى رأي العين لتربية المهابة في النُّفوس، فكأنَّهم يحذرون مِن شيء حالٍّ لا متوقع؛ وليفيد أنَّ هذه حالٌ ملازمة لهم يكرِّرونها دائمًا، وأنَّه مِن الممكن استمرار تعذيبهم، وتجدُّده آنًا بعد آنٍ إذا ما عادوا إلى ما كانوا عليه مِن الجحود والنُّكران.

بلاغة جناس الاشتقاق في ﴿نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ﴾:

إمـالـة النَّـفس والـــدعـــوة لـلإصـغـاء؛ سبيلٌ للعِظة والارعواء

بين قوله تعالى: ﴿نَبْطِشُ﴾ وقوله: ﴿ٱلْبَطْشَةَ﴾ جناس، واللَّفظان مشتقّان من الجذر (بطش)، والبطش الأخذ بقوة، والإضرار بقوة[5]، وفائدة هذا الجناس الميل إلى الإصغاء إليه فإنَّ مناسبة الألفاظ تُحدث

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 293.
(2) الزمخشري، الكشاف: 4/ 274، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 100.
(3) محمد أبو موسى، آل حم: (الشورى، الزخرف، الدخان)، دراسة في أسرار البيان، ص: 597.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 293.
(5) السيوطي والمحلي، تفسير الجلالين، ص: 657، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 9/ 222.

ميلًا وإصغاء إليها ولأنَّ اللَّفظ المشترك إذا حمل على معنى ثمَّ جاء والمراد به آخر كان للنَّفس تشوُّقٌ إليه[1].

سرّ تعريف ﴿ٱلۡبَطۡشَةَ﴾ ودلالة وصفها بـ ﴿ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾:

التَّعريف للعهد الحاضر في الأذهان؛ لبيان ما جرى يوم الفرقان

التَّعريف في قوله تعالى: ﴿ٱلۡبَطۡشَةَ﴾؛ للعهد؛ حيث إنَّ المقصود بالبطشة الكبرى - في أحد الأقوال - يوم بدر؛ ووصفت بالكبرى؛ لأنَّ ما أصاب صناديد المشركين يومئذٍ كان بطشة بالشِّرك وأهله؛ لأنَّهم فقدوا سادتهم وذوي الرَّأي منهم الذين كانوا يُسيِّرون أهل مكَّة كما يريدون[2]، أو هو يوم القيامة؛ إذ إنَّ الانتقام التّامَّ إنَّما يحصل يوم القيامة لقوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ﴾[3].

علَّة فصل قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾:

قدرة الله تعالى على الانتقام تناسب حجم الآثام

فصل قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ عن سابقه؛ لأنَّها جملة مستأنفة، ومبنية لقدرة الله تعالى على الانتقام[4]، فهي استئناف بيانيٌّ ناشئ عن سؤال يثيره قوله: ﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾، فكأنَّه سُئل عن علَّة ذلك، فأجيب ﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾.

دلالة توالي المؤكِّدات في فاصلة الآية:

الانتقام من الأعداء تقرّ به عيون الأولياء

جاء توالي المؤكِّدات في فاصلة الآية الكريمة (إنَّ، واسميَّة الجملة، والمشتقّ)؛ تأكيدًا لمضمونها وأنَّ ذلك كائن لا محالة، يواجَه به المنكِرون والمتردِّدون، وأيضًا لتدلَّ الجملة الاسميَّة على أنَّ الانتقام صفة ثابتة لم نزل نفعلها بأعدائنا لنَسُرَّ أضدادهم في أوليائنا[5].

دلالة التَّعبير بالانتقام مادَّةً وصيغة:

الانتقام عقوبة شديدة الإيلام

أصلُ (نقم) يدلُّ على إنكار شيء وعيبه، والنِّقمة من العذاب

(1) السُّيوطيّ، الإتقان: 3/ 310.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 25/ 293.
(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 27/ 658، وصدِّيق خان، فتح البيان: 12/ 396.
(4) الدرَّة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه: 8/ 667.
(5) البقاعي، نظم الدُّرر: 18/ 18.

والانتقام، كأنَّه أنكر عليه فعاقبه[1] وانتقم الله منه، أي: عاقبه[2]، وقد جاء التَّعبير بالانتقام؛ لأنَّهم لمّا أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم، فأنزل الله سبحانه على أعدائه عقوبته يوم بدر[3]، وقد جاء التَّعبير بالنِّقمة بدلًا من العقوبة؛ لأنَّ العقوبة تجيء بعد المعصية؛ لكونها من العاقبة، والنِّقمة قد تجيء قبلها، والعقوبة كذلك تكون في المعاصي، والنِّقمة قد تكون في خلقه لأجله، والعقوبة - ايضًا - هي التي تُقدَّر، والانتقام لا يقدّر[4].

❁ الفُروقُ المُعجَمِيَّةُ:

التَّولِّي والإعراض:

مَن تولَّى عنك تَركَ القربَ منك، ومَن أعرضَ عنك ولَّى مُبديًا عَرْضَه

أصلُ (ولي) يدلُّ على القرب[5]، والفعل تولَّى إذا عُدِّي بـ (عن) اقتضى معنى ترك قربه، والتَّولِّي قد يكون بالجسم وقد يكون بترك الإصغاء والائتمار[6] وبالتكذيب؛ فإنَّ في ذلك كلِّه تركًا للقرب.

والعين والرّاء والضّاد بناءٌ تكثر فروعُه، وهي مع كثرتها ترجِع إلى أصلٍ واحدٍ، وهو العَرْض الذي يُخالف الطّول، ومن الباب: أعرضتُ عن فلان، وأعرضتُ عن هذا الأمر، وأعرض بوجهه؛ لأنَّه إذا كان كذا ولّاه عَرْضَه[7]، ويقال: أعرضَ عني: أي: ولَّى مُبديًا عَرْضَه[8].

العودة والرُّجوع:

العَودة تدلُّ على القيام بالفعل مرَّة ثانية، والرُّجوع يدلُّ على العَوْد إلى ما كان منه البدء

الرُّجوع: هو العَوْد إلى ما كان منه البدء أو تقدير البدء، مكانًا

(1) ابن فارس، المقاييس: 5/ 464.
(2) ابن منظور، لسان العرب: 12/ 591.
(3) الشوكاني، فتح القدير: 4/ 655، والزُّحيلي، التَّفسير المنير: 25/ 212.
(4) الماوردي، النَّكت والعيون: 5/ 248.
(5) ابن فارس، المقاييس: (ولي).
(6) الراغب، المفردات: (ولي).
(7) ابن فارس، المقاييس: (عرض).
(8) الراغب، المفردات: (عرض).

كان أو فعلاً أو قولًا[1]، ورجع عوده على بدئه: أي رجع في الطريق الذي جاء منه، على أنَّ البدءَ مصدرٌ بمعنى المفعول[2].

أمّا العَود فيعني: القيام بالعمل مرَّة ثانية[3]؛ فجذر العودة أصلان صحيحان، يدلُّ أحدهُما على تَثنيةٍ في الأمر[4]، والعَود: تَثنية الأمر عَودًا بعد بدء، يقال: بدأ ثم عاد، والعَودة: المرَّة الواحدة، ويقال: عاد فلانٌ علينا بمعروفه، وذلك إذا أحسن ثم زاد[5]، والعَوْدُ أيضًا: الرُّجوعُ إلى الشَّيء بعد الانصراف عنه إمّا انصرافًا بالذّات، أو بالقول والعزيمة[6].

ويتبيَّن مما سبقَ الفرق بين الرُّجوع والعَود، وهو أنَّ قولَ القائل: "رجع فلانٌ إلى بيته" يعني أنَّه سلك في رجوعه إليه طريقَ ذهابه حتى وصل إلى ما بدأ الذهاب منه، ولا يكون هذا المعنى هو المراد، إذا قيل: "عاد فلانٌ إلى بيته"، بل المراد أنَّه كان من قبل في بيته، ثم صار فيه مرَّة ثانية[7]، ولمّا كان العود هو الرُّجوعُ إلى الشَّيء بعد الانصراف عنه اختيرَ في الآية بلفظ ﴿عَآئِدُونَ﴾ ليناسب معنى عودتهم الى الجحود والكفر بعد أن كشف عنهم العذاب.

البطش والانتقام:

البطشَ سرعةُ الانتقام[8]، وجِذر البَطش: أصلٌ واحدٌ، وهو أخذُ الشيء بقهرٍ وغلبةٍ وقوَّة[9]، وجذر الانتقام أُصَيلٌ يدلُّ على إنكارِ

البطش سرعة الانتقام، والانتقام العقوبة بإنكار

(1) الراغب، المفردات: (رجع).
(2) الكفوي، الكليات، ص: 478.
(3) عبد الجبار فتحي زيدان، الفروق اللغوية في القرآن الكريم، ص: 239.
(4) ابن فارس، المقاييس: (عود).
(5) الخليل، العين، وابن فارس، المقاييس: (عود).
(6) الراغب، المفردات: (عود).
(7) عبد الجبار فتحي زيدان، الفروق اللغوية في القرآن الكريم، ص: 240.
(8) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (بطش).
(9) ابن فارس، المقاييس: (بطش).

شيءٍ وعَيِّبِه[1]؛ والانتقام: العقوبةُ بإنكار[2]، ولما كان رجوعهم الى ما كانوا عليه من الكفر بعد أن كُشِفَ عنهم العذاب يستحقّ سرعة الانتقام بأشدّ العذاب الموسوم بالقهرٍ والغلبةٍ والقوَّة ناسب اختيار لفظ ﴿نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ﴾.

(1) ابن فارس، المقاييس: (نقم).

(2) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (نقم).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع والخمسون،
سورة الزُّخرُف من الآية 37 إلى سورة الجاثِية الآية 15
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الرابع والخمسون، سورة الزُّخرُف من الآية 37 إلى سورة الجاثِية الآية 15
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 54 ، 802 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-655-02-2
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 54 : المجلد الرابع والخمسون، سورة الزُّخرُف من الآية 37 إلى سورة الجاثِية الآية 15.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-655-02-2
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-8769435 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"